

## مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية

ISSN. 1815-8854

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٢ / ٤ / ١ تاريخ قبول النشر: ٢٠٢٢ / ٤ / ٢٧

كتاب الوافي بالوفيات للصفدي (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م)

مصدراً لدراسة الصلات العلمية بين الموصل وبغداد

في القرنين السادس والسابع الهجريين.

،AL-Wafee Bill Wafiyat, Book by Al Safadee (764AH/1362AD)  
as a Reference for Studying the Scientific Relations between  
Mosul and Baghdad in the 6 th and 7th Centuries AH.

أم.د.هدى ياسين الدباغ

قسم الدراسات التاريخية والاجتماعية / مركز دراسات الموصل /

جامعة الموصل

الاختصاص الدقيق: حضارة عربية اسلامية

Assist.Prof.Dr.Huda Yaseen Al-Dabaagh

Department of Historical and Sociological Studies

Mosul Studies Center /University of Mosul

Specialization: Arabic And Islamic Civilization

مجلة دراسات موصلية، العدد (٦٢)، ايار ٢٠٢٢ - شوال ١٤٤٣هـ

الملخص :

تعد مدينتا بغداد والموصل من بين أهم الحواضر العربية الإسلامية التي حظيت بمكانة متميزة على مر العصور الإسلامية، وكان هناك العديد من الصلات العلمية بين هاتين المدينتين، لاسيما في القرنين السادس والسابع الهجريين/الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين، ومن بين المصادر التي تناولت الصلات العلمية بين الموصل وبغداد، كتاب (الوافي بالوفيات) للصفدي(ت ١٣٦٢هـ/١٧٦٤م) الذي يعد أحد أهم وأبرز كتب التراجم. وقد تعددت أنواع تلك الصلات منها ما كان لغرض لقاء الشيوخ والعلماء والسماع منهم، وكذلك التدريس بالمدرسة النظامية في بغداد، واقامة الحلقات العلمية وغيرها من أوجه الصلات العلمية.

**الكلمات المفتاحية:** الصفدي؛ الوافي بالوفيات؛ الصلات العلمية؛ الموصل؛ بغداد.

**Abstract**

Both Baghdad and Mosul are of the important Arabic and Islamic Metropolises that had a prestigious status through the Islamic ages. there were many scientific relations between the two cities especially during the 6 th and 7 th centuries AH /the 12 th AD .On of the references that dealt with the scientific relations between Mosul and Baghdad is,AL-Wafee Bil Wafiyat, by AL-Safadee(764AH/1362AD),which is one of the most important and prominent biography books. These relations were of various types :som were to regulate the meetings of Sheikhs and scientists so as to learn from them,to teach at the regular school in Baghdad and to hold scientific seminars and other kinds of scientific relations.

**Key Words :**AL-Safadee ,AL-Wafee Bill Wafiyat ,scientific relations ,Mosul , Baghdad.

المقدمة

تمثل الصلات العلمية بين العلماء وطلاب العلم في مختلف الأقطار والبلدان لوناً من ألوان النشاط العلمي ومظهراً من مظاهر التوسع الفكري، وللصلات العلمية بين العلماء آثارها العلمية الجليلة، وفوائدها الإيجابية الكبيرة، ونظراً للمكانة العلمية المتميزة التي إحتلتها مدينتي بغداد والموصل بين أواسط المدن العلمية المشهورة في العالم الإسلامي كان هناك صلات علمية بينهما، ومن بين المصادر التاريخية التي تحدثت عن هذا الموضوع، كتاب (الوافي بالوفيات) للصفدي(ت ١٣٦٢هـ/١٧٦٤م) الذي يعد واحداً من بين أهم وأبرز كتب التراجم.

وعلى الرغم من أن الصفدي، كان شاملاً في تراجمه ولم يقتصر على فئة معينة أو قرن محدد أو بقعة جغرافية معينة، إلا أننا أقتصرنا على ذكر الصلات العلمية بين الموصل وبغداد في القرنين السادس والسابع الهجريين/الثاني عشر الميلاديين، وذلك لسعة الموضوع. ومما تجدر الإشارة إليه أننا قد ذكرنا الشخصيات التي توجهت من مدينة الموصل إلى بغداد، وبالعكس، تلك الشخصيات التي توجهت من مدينة بغداد إلى الموصل التي كانت لها صلات علمية فحسب، وأهملنا الشخصيات التي انتقلت لأغراض أخرى غير علمية. وتأتي أهمية هذه الدراسة في عدم وجود دراسة مستقلة تحدثت عن الصلات العلمية بين الموصل وبغداد من خلال كتاب (الوافي بالوفيات) للصفدي في الفترة موضوعة البحث، الذي حاولنا من خلاله التعرف على العديد من الجوانب المهمة المتعلقة بهذا الموضوع منها على سبيل المثال، أعداد الشخصيات التي انتقلت من الموصل إلى بغداد وبالعكس من بغداد إلى الموصل، وماهي أوجه الصلات العلمية بين الطرفين؟ وما هي نوع الصلات العلمية التي جاءت أولاً؟ وقد تمت الاستعانة بعدد من المصادر والمراجع التاريخية من أجل توضيح الصورة. وأخيراً لا بد من الإشارة إلى أننا قد أوردنا الشخصيات في البحث بحسب التسلسل الزمني لوفياتهم، وبحسب التقسيمات الواردة في البحث.

ولقد قسم البحث إلى مقدمة وعدد من الفقرات الرئيسة وهي، أولاً: نظرة موجزة عن حياة الصفدي، ثانياً: مؤلفاته ونبذة عن كتابه الوافي بالوفيات، ثالثاً: الصلات العلمية بين الموصل وبغداد في القرنين السادس والسابع الهجريين. وهذه النقطة قسمت إلى ١- الانتقال من الموصل إلى بغداد، وشملت: أ- لقاء الشيوخ والعلماء والسماع منهم، ب- الدراسة والتدريس في المدرسة النظامية في بغداد. ٢- الانتقال من بغداد إلى الموصل وضمت: أ- لقاء الشيوخ والعلماء والسماع منهم، ب- مصاحبة شخصيات بعينها للحصول على الإجازات العلمية. رابعاً: الانتقال من الموصل إلى بغداد وبالعكس من أجل دراسة القرآن الكريم، ومؤلفات العلماء وإقامة الحلقات العلمية والتعليم. وأخيراً الخاتمة.

**أولاً: نظرة موجزة عن حياة الصفدي:**

هو خليل بن آيبك بن عبد الله، صلاح الدين أبو الصفا الألبكي الصفدي (السبكي، ١٩٩٢، ج٥، ص١٠؛ السلامي، ١٩٨١، ج٢، ص٢٦٩؛ ابن قاضي شهبه، ١٩٨٦، ج٣، ص٨٩)، ولد سنة ٦٩٦هـ/١٢٩٦م بمدينة صفد بفلسطين وإليها نسبتة. (السبكي، ١٩٩٢، ج٥، ص١٠؛ ابن قاضي شهبه، ١٩٨٦، ج٣، ص٨٩؛ الزركلي، ٢٠٠٢، ج٢، ص٣١٥) نشأ الصفدي تحت عناية والده والذي منعه من الإشتغال حتى استوفى عشرين سنة (ابن حجر العسقلاني، ١٩٧٢، ج٢، ص٢٠٧؛ الشوكاني، د.ت، ج١، ص٢٤٣)، ولعل ذلك يعود إلى أن والده قد وفر له سبل التعليم في المنزل ولم يتح له السعي وراء الشيوخ لتلقي العلم والحصول على إجازاتهم. (العبادي، ٢٠٢١، ص١٥).

عني الصفدي بالحديث وقرأه وسمع من العديد من الشيوخ ومنهم، القاضي بدر الدين ابن جماعة (ت٧٣٣هـ/١٣٣٣م)، ولازم الحافظ أبا الفتح بن سيد الناس (ت٧٣٤هـ/١٣٣٣م)، وسمع بدمشق من الحافظين أبي الحجاج المزني (ت٧٤٢هـ/١٣٤١م)، وأبي عبد الله الذهبي (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، وحدث بدمشق وحلب، وقرأ الفقه أيضاً، ومن شيوخه الآخرين الذين أخذ عنهم العلم القاضي تقي الدين السبكي (ت٧٧١هـ/١٣٦٩م)، وسمع بمصر من

يونس الدبوس (ت ٧٢٩هـ/١٣٢٨م). (السبكي، ١٩٩٢، ج ٥، ص ١٠؛ ابن قاضي شهبة، ١٩٨٦، ج ٣، ص ٨٩؛ ابن حجر العسقلاني، ١٩٧٢، ج ٢، ص ٢٠٧؛ ابن العماد الحنبلي، ١٩٨٦، ج ١، ص ٦٤))، ومما يذكر أن السبكي والذهبي كانا معاصرين للصفدي، أما السبكي فقد التقى به، وكان بين الإثنين صداقة كما ذكر ذلك في الترجمة التي قدمها له، ومما قاله السبكي: (١٩٩٢هـ، ج ٥، ص ١٠) عنه: ((..كانت بيني وبينه صداقة منذ كنت صغيراً فإنه كان يتردد إلى والدي فصحبته ولم يزل مصاحباً لي إلى أن قضى نحبهُ...))، وقال في موضع آخر: ((..كنتُ أصحبه منذ كنت دون سن البلوغ وكان يكاتبني وأكاتبه وبه رغبتُ في الأدب..)). أما الذهبي (١٩٨٨، ج ١، ص ٩١) فقد ترجم هو الآخر للصفدي، وسمع أحدهما من الآخر. وأخذ الصفدي الأدب عن الشهاب محمود (ت ٧٢٥هـ/١٣٢٤م) ولازمه، وعن ابن نباتة (ت ٧٥٠هـ/١٣٤٩م) حُبب إليه الأدب وبرع فيه نظماً ونثراً وكتابةً وجمعاً، وكتب الخط الجيد، وقال الشعر الحسن، وأكثر من النظم والنثر والترسل (السبكي، ١٩٩٢، ج ٥، ص ١٠؛ ابن قاضي شهبة، ١٩٨٦، ج ٣، ص ٨٩؛ ابن حجر العسقلاني، ١٩٧٢، ج ٢، ص ٢٠٧).

تنقل الصفدي بين مصر وبلاد الشام وشغل العديد من المناصب الإدارية المهمة والرفيعة في هذين البلدين، وأول ما ولي كتابة الدرج بصفد ثم بالقاهرة، وكتب الدرج هو الذي يكتب المكاتبات والولايات مما يكتب عن السلطان (القلقشندي، د.ت، ج ٥، ص ٤٣٧). وربما شاركهم في ذلك كاتب الدست، وهو الذي يجلس مع كاتب السر بدار العدل أمام السلطان أو النائب بمملكة من الممالك، ويوقع على القصص. (القلقشندي، د.ت، ج ٥، ص ٤٣٦)، وياشر الصفدي، بكتابة السر بحلب، وكتب السر هو صاحب ديوان الإنشاء (القلقشندي، د.ت، ج ٥، ص ٤٣٦)، كما تولى الصفدي التوقيع بدمشق، وهو الكتابة على الرقاع والقصص بما يعتمدهُ الكاتب من أمر الولايات والمكاتبات في الأمور المتعلقة بالمملكة والتحدث في المظالم، وهو أمر جليل كما أشار القلقشندي (د.ت، ج ١، ص ١٤٥)، وكان يتولاه في ابتداء الأمر الخلفاء. (السبكي، ١٩٩٢، ج ٥، ص ١٠؛ ابن قاضي شهبة، ١٩٨٦، ج ٣، ص ٨٩؛ ابن حجر العسقلاني، ١٩٧٢، ج ٢، ص ٢٠٧؛ ابن العماد الحنبلي، ١٩٨٦، ج ١، ص ٦٤).

ومن الوظائف الإدارية الأخرى المهمة التي شغلها الصفدي كتابة الإنشاء بمصر ودمشق، ثم وكالة بيت المال بدمشق، وهي وظيفة رفيعة تتمثل بالتحدث فيما يتعلق بمبيعات بيت المال ومشترياته من أراضي ودور وغير ذلك، وهذه الوظيفة لا تسند إلا لذوي العلم والديانة. (القلقشندي، د.ت، ج ١١، ص ٢١٣)، وكذلك تولى كتابة الدست وأستمر بمما إلى أن توفي، وكان الصفدي قد تولى التدريس بالجامع الأموي بدمشق، وسمع منه أشياخه الذهبي وابن كثير والحسيني، وحدث بدمشق وحلب. (الذهبي، ١٩٨٨، ج ١، ص ٩١؛ السبكي، ١٩٩٢، ج ٥، ص ١٠؛ ابن قاضي شهبة، ١٩٨٦، ج ٣، ص ٨٩؛ ابن حجر العسقلاني، ١٩٧٢، ج ٢، ص ٢٠٧). توفي الصفدي ليلة العاشر من شوال سنة ١٣٦٢هـ/٧٦٤م، متأثراً بإصابته بالطاعون.

وقد أشاد العديد من المؤرخين بالصفدي ومنهم الذهبي (١٩٨٨، ج ١، ص ٩١) الذي قال عنه: ((... الإمام العالم الأديب البليغ الأكمل... طلب العلم وشارك في الفضائل وساد في علم الرسائل وقرأ الحديث...)) والسبكي (١٩٩٢، ج ٥،

ص ١٠) الذي كان معاصراً للصفدي والتقى به ومما قاله عنه: ((الإمام الأديب الناظم النائر أديب العصر...))، وقال عنه ابن قاضي شهبة (١٩٨٦، ج ٣، ص ٨٩): ((...العلامة الأديب البليغ البارع المفضن...)) أما الشوكاني (د.ت، ج ١، ص ٢٤٣) فقال عنه: ((...كان حسن المعاشرة جميل المروءة وكان إليه المنتهى في مكارم الأخلاق ومحاسن الشيم...)).

### ثانياً: مؤلفاته ونبذة عن كتابه الوافي بالوفيات:

صنف الصفدي الكثير من المؤلفات في مجال التاريخ والتراجم والأدب. (السبكي، ١٩٩٢، ج ٥، ص ١٠)، وقد أشارت المصادر التاريخية إلى كثرة مؤلفات الصفدي وتنوعها، قال السبكي: ((...وصنف الكثير في التاريخ والأدب قال لي أنه كتب أزيد من ستمائة مجلد تصنيفاً...)). وقال ابن حجر العسقلاني (١٩٧٢، ج ٢، ص ٢٠٧): ((كتب ما يقارب مئتين من المجلدات... ولعل الذي كتبه في ديوان الإنشاء ضعف ذلك...)). ومن بين هذه المؤلفات كتاب (أعوان النصر في أعيان العصر) في ستة مجلدات، و(شرح لامية العجم)، و(أحان السواجم بين المبادئ والمراجع) مجلدان، (التنبية على التشبيه) و(جر الذليل في وصف الخيل)، (ترشيح الترشيح)، و(كشف الحال في وصف الخال)، (جنان الجناس)، و(فض الختام عن التورية والاستخدام)، و(جلوة المذاكرة في خلوة المحاضرة)، (الروض الباسم)، (الشعور بالعود)، (نكت الهميان في نكت العميان) والذي ترجم فيه لفضلاء العميان، وهي رسائله لبعض معاصريه مرتبة أسماءهم على حروف المعجم (ابن حجر العسقلاني، ١٩٧٢، ج ٢، ص ٢٠٧؛ الزركلي، ٢٠٠٢، ج ٢، ص ٣١٥). وقد أشار السبكي (١٩٩٢، ج ٥، ص ١٠) إلى إستشارة الصفدي له في المؤلفات التي كان يكتبها وما تحتاج إليه تلك المؤلفات، وأنه أشار على الصفدي بتأليف كتاب أعيان العصر فقال: ((...وكانت له همة في التحصيل فما صنف كتاباً إلا وسألني فيه عما يحتاج إليه من فقه وحديث وأصول ونحو لاسيما أعيان العصر فأنا أشرت عليه بعمله ثم أستعان بي في أكثره...)).

ومن بين المؤلفات التاريخية الشهيرة للصفدي كتاب (الوافي بالوفيات) الذي ضم تراجم الأعلام منذ القرن الأول للهجرة/السابع للميلاد وحتى القرن الثامن للهجرة/الرابع عشر للميلاد. جمع فيه تراجم الأعيان من وقع عليهم اختياره، فذكر الخلفاء الراشدين وأعيان الصحابة والتابعين والملوك والأمراء، والقضاة، والوزراء، والعمال والقراء والمحدثين، والفقهاء، والمشايخ والصلحاء والأولياء والنحاة والأدباء والشعراء والأطباء والحكماء، وأصحاب النحل والبدع والأراء، كذلك ترجم للأعلام الذين أدركهم أو لقيهم في حياته أو أخذ عنهم، أو كانوا في زمانه أو عاصروهم في الصفدي، ٢٠٠٠، ج ١، ص ٢٦؛ ابن العماد الحنبلي، ١٩٨٦، ج ١، ص ٦٤؛ العبادي، ٢٠٢١، ص ٥٤)، والكتاب يقع في (٢٩) مجلداً مرتب على حروف المعجم. وقد أشار الصفدي (٢٠٠٠، ج ١، ص ٢٦) في مقدمة كتابه إلى الأسباب التي دفعته إلى تأليف كتابه الوافي بالوفيات ومما قاله: ((...ووجدت النفس تستروح إلى مطالعة أخبار من تقدم ومراجعة آثار من ضرب ربع عمره وتخدم ومنازعة أحوال من غير في الزمان وما ترك للشعراء من مترم إذ هو فن لا يمل من إثارة دفتان دفتاره، ولا تبل جوانح من ألفه إلا بمواطن مواطره... وأن التاريخ للزمان مرآة وتراجم العالم للمشاركة في المشاهدة مرقاة...)). وقد بدأ الصفدي كتابه، فيمن أسمه مُجَّد مبتدأً بذكر سيدنا مُحَمَّد (ﷺ) ثم ذكر من جاء بعده من المحمدين إلى عصره وزمانه، ثم رتب تراجم الكتاب ترتيباً هجائياً، فبدأ من الألف إلى الياء، ولم يُخصص الصفدي النساء في باب مستقل، بل جاءت تراجمهن في مواضعها من

الكتاب، وفي نهاية كل حرف يذكر الصفدي الألقاب، فيذكر الأعيان الذين أشتهروا بألقابهم وأحياناً لا يذكر. (الصفدي، ٢٠٠٠، ج ١، ص ٢٦؛ العبادي، ٢٠٢١، ص ٥٧).

### ثالثاً: الصلات العلمية بين الموصل وبغداد في القرنين السادس والسابع الهجريين..:

يمثل القرنان السادس والسابع الهجريان/الثاني عشر والثالث عشر الميلاديان عصر إحياء للفكر والثقافة الإسلامية والعربية، وتمثل هذا الإحياء في الإهتمام بالقرآن والحديث اهتماماً بالغاً، وشجع الحكام، العلماء وسابقوا إلى تقريب الفقهاء والحفاظ والقراء وغيرهم، وكثر بناء المدارس ودور الحديث والفقهاء وبذل الحكام كل ما في وسعهم لتوفير الأساتذة من أقطار العالم الإسلامي شرقاً وغرباً وأصبحت العديد من مدن العالم الإسلامي ومنها مدينتي بغداد والموصل قبلة القصاد من سائر بلدان العالم العربي والإسلامي في المشرق والمغرب، وتميزت اغلب مدن الدولة العربية الإسلامية بتوفير الأجواء المناسبة للعلماء، لكي يعملوا ويقدموا نتاجاتهم العلمية فيها، فمدينة بغداد كانت قبلة طلاب العلم والعلماء من المدن والأقطار الإسلامية المختلفة، وقصدوها للتزود العلمي والتلقي عن علمائها، والدراسة في مدارسها، وبلغت عظمة هذه المدينة ومكانتها الراسخة حداً لم تستطع معاً حاضرة إسلامية أخرى أن تنافسها، واقتزنت مدينة بغداد بعظمة الحضارة العربية الإسلامية، لدورها المتميز على صعيد العلم والثقافة والفنون والعمارة والإزدهار الحضاري. وحفلت مدينة بغداد بجمهرة من العلماء من ذوي الأصالة والعمق في مختلف فروع المعرفة السائدة وقتذاك، وانتشرت فيها المراكز التعليمية ابتداءً من الكتاتيب وانتهاءً بالتدريس العالي. (سلام، ١٩٦٨، ص ٧٦؛ كمال الدين، ١٩٨٥، ص ١٠، ص ١٩؛ آل ياسين، ١٩٧٩، ص ٣٢٥، ص ٣٢٨). أما مدينة الموصل فقد شهدت ازدهاراً فكرياً وعلمياً وثقافياً لا تقل أهميتها عن أكبر مراكز العلم في البلاد الإسلامية ورافق ذلك توسع عمراني كبير شمل إنشاء العديد من مراكز العلم كدور الحديث والمدارس والمساجد لاسيما في العصر الأتابكي، واغدقوا عليها الأموال، وأوقفوا عليها الأوقاف الكثيرة للإنفاق عليها، وكانت مدينة الموصل مركز جذب للعلماء بسبب تطورها الحضاري مما شجع الكثير من العلماء على الرحلة إليها أو السكن فيها، وتبعهم في ذلك أحفادهم فنسبوا إليها بحكم الحقبة الزمنية الطويلة التي عاشوا فيها. (الجميل، ١٩٧٥، ص ١٩٧٥؛ جرجيس، ٢٠٠١، ص ٢٣).

أما فيما يتعلق بالصلات العلمية بين الموصل وبغداد في القرنين السادس والسابع الهجريين. فمما لاشك فيه أنها كانت من أجل تلقي العلم وبمختلف المجالات لاسيما في المجالات الدينية وما يتعلق بها من علوم القرآن والفقهاء والحديث وكذلك في مجال العلوم العقلية مثل الطب والحساب وغيرها، وكذلك في مجال الأدب والشعر وغيرها. وكان يتم لقاء المشايخ والعلماء والسماع منهم، وكان الأشخاص من خلال تلك الصلات العلمية والتنقل بين المدن مثل الموصل وبغداد وبالعكس ينقلون إلى مدتهم وطلابهم ما حصلوا عليه وما إكتسبوه من علم ومعلومات ومعارف وخبرات. وقد ذكر الصفدي الصلات العلمية في القرنين السادس والسابع الهجريين، وذلك من خلال ترجمته للعديد من الشخصيات من مدينتي الموصل وبغداد. الجدول رقم (١) وجدول رقم (٢)

## مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية

ISSN. 1815-8854

جدول رقم (١) الشخصيات التي انتقلت من الموصل إلى بغداد مرتبة حسب سنوات الوفيات

التسلسل	الأسم	الوفاة
١-	ظافر بن جابر بن منصور أبو حكيم السكري	كان حياً سنة ٤٨٢هـ/١٠٨٩م
٢-	عبد الله بن القاسم مرتضى الدين الشهرزوري عبد الله بن القاسم بن مظفر بن علي أبو مُجَدَّ الشهرزوري	ت ٥٢١هـ/١١٢٧م
٣-	أبو نصر الموصلي أحمد بن مُجَدَّ بن عبد القاهر الطوسي	ت ٥٢٥هـ/١١٣٠م
٤-	أبو البركات ابن خميس مُجَدَّ بن مُجَدَّ بن الحسين	٥٣١هـ/١١٣٦م
٥-	مُجَدَّ بن القاسم بن مظفر بن علي الشهرزوري قاضي الخافقين	ت ٥٣٨هـ/١١٤٣م
٦-	الحسين بن نصر ابو عبد الله الموصلي	٥٥٢هـ/١١٥٧م
٧-	كمال الدين الشهرزوري مُجَدَّ بن عبد الله الموصلي	٥٧٢هـ/١١٧٦م
٨-	الحسن بن نقيش أبو علي المؤدب	عاش في ق ٦هـ
٩-	ابن الشيرجي الشافعي عبد الله بن الخضر بن الحسين أبو البركات الفقيه	ت ٥٧٤هـ/١١٧٨م
١٠-	أبو الرضا الشهرزوري سعيد بن عبد الله ابو الرضا الموصلي	٥٧٦هـ/١١٨٠م
١١-	أبو العز الموصلي يوسف بن مُجَدَّ بن علي ابو العز الموصلي البغدادي	ت ٥٧٦هـ/١١٨٠م
١٢-	رضي الدين الشافعي يونس بن مُجَدَّ بن منعة بن مالك والد الشيخ عماد الدين مُجَدَّ والشيخ كمال الدين موسى	ت ٥٧٩هـ/١١٨٣م
١٤-	الموصلي الكاتب أحمد بن عمرو	معاصر للعماد الأصفهاني
١٥-	نجم الدين أبو الحسن علي الموصلي	عاش في ق ٦هـ/١١م، معاصراً للعماد الأصفهاني
١٦-	عماد الدين مُجَدَّ بن يونس بن مُجَدَّ بن منعة	ت ٦٠٨هـ/١٢١١م
١٧-	إبراهيم بن نصر بن عسكر ظهير الدين (قاضي السلامية)	٦١٠هـ/١٢١٣م
١٨-	ابن مهاجر الموصلي مُجَدَّ بن علوان	ت ٦١٥هـ/١٢١٨م
١٩-	أبو المعالي مُجَدَّ بن ابي الفرج بن معالي ابو لمعالي الموصلي	ت ٦٢١هـ/١٢٢٤م
٢٠-	ابن يونس أحمد بن موسى بن مُجَدَّ بن منعة	ت ٦٢٢هـ/١٢٢٥م

مجلة دراسات موصلية، العدد (٦٢)، ايار ٢٠٢٢ - شوال ١٤٤٣هـ

## مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية

ISSN. 1815-8854

٢١-	البرني أبو اسحاق الواعظ ابراهيم بن المظفر بن ابراهيم	ت٦٢٢/هـ١٢٢٥م
٢٢-	عبد اللطيف بن يرسف الموصللي البغدادي	ت٦٢٩/هـ١٢٣١م
٢٣-	ابن شداد	ت٦٣٢/هـ١٢٣٤م
٢٤-	تقي الدين بن الصلاح عثمان بن عبد الرحمن	ت٦٤٣/هـ١٢٤٥م
٢٥-	ابن خروف الحنبلي مُجَّد بن علي بن أبي القاسم المقرئ	ولد ٦٤٠/هـ١٢٤٢م و ت ٧٢٧هـ ١٣٢٦م/
٢٦-	عماد الدين بن باطيش	ت٦٥٥/هـ١٢٥٧م
٢٧-	تاج الدين عبد الرحيم بن مُجَّد بن يونس	ت٦٧١/هـ١٢٧٢م
٢٨-	ابن شيخ العوينة	ولد، سنة ٦٨١/هـ١٢٨٢م، وكان معاصرا للصفدي

### جدول رقم (٢) الشخصيات التي انتقلت من بغداد إلى الموصل مرتبة بحسب سنوات الوفيات

التسلسل	الأسم	الوفاة
١-	أبو البركات ابن الطوسي مُجَّد بن مُجَّد بن عبد القاهر	ت٥١٨/هـ١١٢٤م
٢-	مُجَّد بن الحسين بن علي الجفني	ت٥٨٤/هـ١١٨٨م
٣-	أبو الفضل خطيب الموصل عبد الله بن أحمد بن مُجَّد بن عبد القاهر الخطيب أبو الفضل بن أبي نصر الطوسي	ت٥٨٧/هـ١١٩١م
٤-	علي بن ناصر بن مكّي أبو الحسن المدائني	كان حيا سنة ٥٩٤/هـ١١٩٧م
٥-	ابن الطوايقي القاسم بن الحسين أبو شجاع البغدادي	ت٥٩٦/هـ١١٩٩م
٦-	ابن الأبله العراقي يوسف بن مُجَّد أبو المظفر البغدادي	ت٥٩٧/هـ١٢٠٠م
٧-	أبو طاهر الخطيب الطوسي، احمد بن عبد الله	ت٦٠١/هـ١٢٠٤م
٨-	إسماعيل بن علي الحظيري أبو مُجَّد الحظيري	ت٦٠٣/هـ١٢٠٦م
٩-	ابن هبل علي بن أحمد بن هبل أبو مهذب الدين البغدادي	ت٦١٠/هـ١٢١٣م
١٠-	أبو بكر المؤدب الأزجي أحمد بن مُجَّد بن عمر البغدادي	ت٦١٦/هـ١٢١٩م

مجلة دراسات موصلية، العدد (٦٢)، ايار ٢٠٢٢ - شوال ١٤٤٣هـ



١١-	خلف بن مُجَّد بن خلف أبو الذخر المقرئ البغدادي	ت ٦٢٩هـ/ ١٢٣١م
١٢-	جعفر بن مكّي الحاجب الشافعي	ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م
١٣-	نجم الدين البادراني الشافعي عبد الله بن مُجَّد بن أبي الوفاء أبو مُجَّد البادراني البغدادي	كان حياً سنة ٦٥٥هـ/ ١٢٥٧م
١٤-	ابن المليح الشافعي يوسف بن مُجَّد بن الفضل الكرخي	معاصر لعبد الله بن أحمد الطوسي (ت ٥٨٧هـ/ ١١٩١م)

تبين من خلال الجدولين أعلاه أن مجموع الشخصيات التي كان لها صلات علمية بين مدينتي بغداد والموصل في القرنين السادس والسابع الهجريين/ الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين، ومن خلال ما ذكره الصفدي بلغ عددهم (٤٢) أثنان وأربعون شخصية، ومن خلال الجدول رقم (١) تبين أن عدد الشخصيات التي انتقلت من مدينة الموصل إلى بغداد بلغ عددهم (٢٨) ثمان وعشرون شخصية، في حين أن عدد الشخصيات التي انتقلت من مدينة بغداد إلى الموصل كما هو موضح في الجدول رقم (٢) كان (١٤) اربع عشرة شخصية. ولا نستطيع الجزم بأن هذا العدد يمثل العدد الكلي والنهائي لمجموع الشخصيات، ومن المرجح أن هناك أعداداً أخرى من تلك الشخصيات التي كان لها صلات علمية ولكن ما ورد لدى الصفدي كان للشخصيات الأشهر منها. أما سبب كثرة عدد الشخصيات التي انتقلت من الموصل إلى بغداد قياساً بالشخصيات التي انتقلت من بغداد إلى الموصل، فلهذا يعود إلى ما ذكرناه أنفاً عن مكانة مدينة بغداد وأهميتها في تلك الحقبة التاريخية قياساً ببقية المدن الأخرى، إذ كانت تعد قبلة العالم الإسلامي وكانت تشد إليها الرحال من مختلف الحواضر الإسلامية، وكانت مركز الحضارة والعلم والثقافة، فضلاً عن كونها عاصمة الخلافة العباسية. ويمكن تقسيم الصلات العلمية بين الموصل وبغداد على النحو الآتي:

#### ١-: الانتقال من الموصل إلى بغداد

##### أ- لقاء الشيوخ والعلماء والسماع منهم :

ذكر الصفدي العديد من الشخصيات التي أنتقلت من الموصل إلى بغداد في القرنين السادس والسابع الهجريين/ الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين، من أجل طلب العلم ولقاء الشيوخ والسماع منهم، لاسيما في مجال العلوم الدينية، وتحديدًا في مجال الفقه والحديث النبوي الشريف والوعظ، ومنهم على سبيل المثال: عبد الله بن القاسم مرتضى الدين الشهرزوري المنعوت بالمرتضى، وكان واعظاً وأديباً وشاعراً، وعظ في بغداد مدة وأشتغل كذلك بالفقه والحديث، ورجع إلى الموصل وتولى بها القضاء، وروى بها الحديث (الصفدي، ٢٠٠٠، ج ١٧، ص ٢١٨)، ومما تجدر الإشارة إليه أن العديد من أبناء أسرة الشهرزوري توجهوا إلى بغداد من أجل طلب العلم أو القيام بمهام إدارية معينة، وقد أشتهر أفراد هذه الأسرة بالعلم والقضاء، وتولوا مناصب سياسية وإدارية كثيرة وكانوا مقربين من الخلفاء والأمراء (أحمد، ١٩٨٨، ص ١٧٣). وأحمد بن مُجَّد أبو نصر الموصلية الشافعي الذي قدم ببغداد، ودرس الفقه على الشيخ أبي إسحاق

الشيرازي(ت٤٧٦هـ/١٠٨٣م) ولازمه إلى حين وفاته، وسمع أيضاً من أحمد بن محمد بن النور(ت٤٧٠هـ/١٠٧٧م)، فضلاً عن سماعه من شخصيات أخرى.(الصفدي، ٢٠٠٠، ج٨، ص٣٨). وكذلك أبو البركات ابن خميس محمد بن محمد بن الحسين الذي كان من أهل الموصل وينتمي لبيت مشهور بالعلم والرواية كما ذكر الصفدي.(٢٠٠٠، ج١، ص١٣٦) سافر إلى بغداد وحدث بها، وسمع منه أبو الحسين هبة الله بن الحسن بن هبة الله الدمشقي(ت٥٦٣هـ/١١٦٧م)، وأبو الفضل محمد بن عبد الله كمال الدين بن الشهرزوري(ت٥٧٢هـ/١١٧٦) ورويا عنه.

ومن الشخصيات الأخرى الشهيرة التي تنتمي إلى عائلة الشهرزوري والتي توجهت من الموصل إلى بغداد، محمد بن القاسم بن مظفر بن علي أبو بكر الشهرزوري الموصلية الذي تولى القضاء في بلدان عدة في بلاد الشام والجزيرة، كما أنه توجه إلى بغداد وتوفي بها سنة ٥٣٨هـ/١١٤٣ م . وخلال تواجده في بغداد تفقه على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي، وسمع الحديث من أبي القاسم عبد العزيز بن الأنماطي(ت٤٧١هـ/١٠٧٨م)، وأبي نصر محمد بن محمد الزيني(٤٧٩هـ/١٠٨٦م) (الصفدي، ٢٠٠٠، ج٤، ص٢٤١)، أما الحسين بن نصر بن محمد أبو عبد الله الموصلية فقد دخل بغداد سنة ٤٨٠هـ/١٠٨٧م، وقرأ الفقه على الغزالي(ت٥٠٥هـ/١١١١م)، وسمع من النقيب طراد الزيني(ت٥٣٨هـ/١١٤٣م)، وغيرهم، وكان الحسين بن نصر قد سمع بالموصل، ثم تولى قضاء رحبة مالك بن طوق، وهي بين الرقة وبغداد على شاطئ الفرات أسفل قريسيبا، بينها وبين دمشق ثمانية أيام ومن حلب خمسة أيام( ياقوت الحموي، ١٩٩٥، ج٢، ص٣٤)، ثم رجع إلى الموصل، وتوجه مرة أخرى إلى بغداد وحدث بها، وكانت له مصنفات ومؤلفات عديدة في مجال العلوم الدينية منها منهج التوحيد، ومنهج المرید، أخبار المنامات، ولؤلؤة المناسك، مناقب الأبرار ومحاسن الأخيار، وغيرها،(الصفدي، ٢٠٠٠، ج١٣، ص٥١)، ولا نعلم فيما إذا كانت هذه المؤلفات قد ألفها في الموصل أم في بغداد. ومن أفراد عائلة الشهرزوري المشهورين الذين انتقلوا من الموصل إلى بغداد من أجل طلب العلم لاسيما العلوم الدينية القاضي كمال الدين الشهرزوري محمد بن عبد الله، والذي ينتمي إلى أسرة أبناء الشهرزوري المعروفين الذي تفقه ببغداد على أسعد المهيني(ت٥٢٧هـ/١١٣٢م)، وسمع الحديث كما أنه حدث ببغداد.(الصفدي، ٢٠٠٠، ج٣، ص٢٦٦).

ومن الجدير بالذكر، أن هناك شخصيات كان لها دور في المجال السياسي وتوجهت من الموصل إلى بغداد للقيام بمهام معينة وقامت أيضاً برواية الحديث في بغداد، ومن ذلك على سبيل المثال، أبو الرضا الشهرزوري الموصلية سعيد بن عبد الله بن القاسم، الذي عمل سفيراً بين بغداد والموصل مراراً، وسمع الحديث من زاهر الشحامي(ت٥٤٩هـ/١١٥٤م) وحدث هناك سنة ٥٧٦هـ/١١٨٠م.(الصفدي، ٢٠٠٠، ج١٥، ص١٤٥؛ جرجيس، ٢٠٠١، ص٣٢). أما أبو العز الموصلية البغدادي الصوفي يوسف بن محمد بن علي بن أبي سعد، فقد صحب الشيخ النجيب السهروردي(ت٥٦٣هـ/١١٦٧م) وتفقه عليه وسمع معه الحديث من جماعة، وقرأ على العديد من الشيوخ كما أشار الصفدي(٢٠٠٠، ج٢٩، ص١٤٤) وسمع وحدث، سمع منه القاضي ابو الحسن عمر بن علي القرشي(ت٥٧٥هـ/١١٧٩)، وأخرج عنه حديثاً في معجم شيوخه وصفه بالصدق والثقة.(الصفدي، ج٢٩، ص١٤٤)، أما الشيخ رضي الدين الشافعي يونس بن محمد بن منعة، تفقه بالموصل على يد العديد من الشيوخ، ثم إندحر إلى بغداد

وتفقه بها على الشيخ أبي علي بن منصور بن سعد المعروف بابن الرزاز (ت ٥٢٩هـ / ١١٤٤م) مدرس النظامية، ثم عاد إلى الموصل وصادف بها قبولاً عظيماً عند صاحبها الأمير زين الدين علي بن بكتكين (ت ٥٦٣هـ / ١١٦٧م)، وفوض إليه تدريس مسجده، وكان يدرس ويفتي ويناظر وقصده الطلبة للأشتغال عليه. (٢٠٠٠، ج ٢٩، ص ١٨٦). ومما تجدر الإشارة إليه، أن أسرة ابناء منعة من الأسر العلمية العريقة، وذاع صيتهم في الموصل خلال القرنين السادس والسابع للهجرة/ الثاني عشر والثالث عشر للميلاد، ويونس بن مُجَدِّد بن منعة هو جد بيت ابناء منعة الذين ينتسبون إليه (جرجيس، ٢٠٠١، ص ٤١). أما أحمد بن عمرو الموصلية فقد نشأ ببغداد وخدم الخلفاء كما ذكر الصفدي (٢٠٠٠، ج ٧، ص ١٧٥) وقال أيضاً: ((.. كان شيخاً من فضلاء الكتاب وظرفائهم، كثير المحفوظ ممتع المجالسة معروفاً بالعفة والنزاهة ولهُ شعر ورسائل...)). ومن توجه من الموصل إلى بغداد من أجل تلقي العلم إبراهيم بن نصر بن عسكر الفقيه الشافعي الموصلية الذي قدم بغداد وسمع بها من جماعة وعاد إلى بلده (الصفدي، ٢٠٠٠، ج ٦، ص ٩٩).

وهناك شخصيات تنقلت بين الموصل وبغداد ومنهم من أجل طلب العلم، ومنهم أبو إسحاق البربري الواعظ، إبراهيم بن المظفر بن إبراهيم، سافر والده إلى الموصل فولد بها، قدم بغداد ونشأ بها وتفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ / ٨٥٥م)، وسمع من شهدة الكاتبة (ت ٥٧٤هـ / ١١٧٨م) ومن شيوخ آخرين، وخرج من بغداد وهو شاب، وأقام بالموصل ثم انتقل إلى سنجار، وعاد إلى الموصل، وكان يعظ الناس هناك (ت ٦٢٢هـ / ١٢٢٥م) ومن أخذ عنه العلم محب الدين بن النجار البغدادي (ت ٦٤٣هـ / ١٢٤٥م). أما العالم الموسوعي عبد اللطيف بن يوسف بن مُجَدِّد الموصلية البغدادي، فأصله من الموصل ونشأ ببغداد فقد تلقى العلم على يد العديد من الشيوخ المعروفين في بغداد آنذاك، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر: سمع الحديث من أبي الفتح مُجَدِّد بن عبد الباقي المعروف بابن البطي (ت ٥٦٤هـ / ١١٦٨م)، وأبي زرعة طاهر بن مُجَدِّد المقدسي (ت ٥٦٦هـ / ١١٧٠م)، وأبي القاسم يحيى بن ثابت الوكيل المسند العالم (ت ٥٦٦هـ / ١١٧٠م)، وتعلم البغدادي الخط وحفظ القرآن الكريم فضلاً عن كتب أخرى في الفقه والنحو ودواوين الشعر. وإستمر البغدادي بطلب العلم في بغداد وحفظ العديد من الكتب والمختصرات لاسيما في مجال اللغة والنحو والأدب وعلوم القرآن. ومن ذلك مثلاً كتاب (اللمع) لابن جني (ت ٣٩٢هـ / ١٠٠١م)، (وأدب الكاتب) لابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٠هـ / ٨٨٣م). (الصفدي، ٢٠٠٠، ج ١٩، ص ٧٣).

ومن الجدير بالذكر أن عبد اللطيف البغدادي بعد أن استكمل علمه ببغداد توجه إلى مدينته الأم الموصل، وفيها التقى بعالم الموصل الشهير كمال الدين ابن يونس (ت ٦٣٩هـ / ١٢٤١م). فأخذ البغدادي من علمه ولا سيما في علوم الرياضيات كما منحه كمال الدين بن يونس إجازة علمية في مجال الرياضيات والفقه، إذ كان يمنح مثل تلك الإجازات للعلماء الذين كانوا يدرسون عليه (الصفدي، ٢٠٠٠، ج ١٩، ص ٧٣؛ جرجيس، ٢٠٠١، ص ١٣٦). وأثناء وجوده بالموصل عرضت عليه العديد من المناصب، فإختار منها مدرسة ابن مهاجر، ودار الحديث التي تحتها (الصفدي، ٢٠٠٠، ج ١٩، ص ٧٣)، والمدرسة بناها أبو القاسم علوان بن مهاجر بن علي ابن مهاجر للفقهاء في سكة بني نجيح، ويعتقد أن مكانها هو مسجد (شط الجومي) والذي يقع على الطريق المؤدي من الميدان الحالية الى مدرسة ابن

يونس، ولا يعرف متى بنيت المدرسة . وأن دار الحديث المهاجرة كانت مبنية سنة ٥٥٢ هـ/١١٥٧م، وعلى هذا فالمدرسة بنيت بعد هذا التاريخ . أما دار الحديث فقد أنشأها أبو القاسم علي بن علوان بن مهاجر الموصلية، وكان من أولاد الأكابر والوزارة، بنى بالموصل في سكة ( بني نجيح) دار الحديث ووقف عليها الأوقاف والكتب النفيسة . ( ابن الفوطي، ١٩٦٣، ج ٤، ق ١، ص ١٩٣؛ معروف، ١٩٧٣، ص ١٥٣، ١٥٤؛ الديوه جي، ١٩٨٢، ج ١، ص ٣٥٣؛ جرجيس، ٢٠٠١، ص ١٠٧). وأبناء مهاجر من الأسر العلمية التي كانت بالموصل، وظهر دورهم الحضاري خلال القرنين السادس والسابع للهجرة/الثاني عشر والثالث عشر للميلاد، وكان أبوهم تاجراً فنشأ أولاده تجاراً وعلماء وأنشأوا العديد من المؤسسات التعليمية وتزامن ظهورهم مع أسرة أبناء الشهرزوري وأسرته أبناء منعة. وشيدوا في الموصل دار حديث وفوقها مدرسة، ودرسوا فيها (ابن الفوطي، ١٩٦٣، ج ٤، ق ٢، ص ٦٧٥؛ معروف، ١٩٧٣، ص ١٥٢، ١٥٣؛ الديوه جي، ١٩٨٢، ج ١، ص ٣٥٠)، واستمر البغدادي يعمل ليل نهار. وقد أقام البغدادي بالموصل مدة سنة، انتقل بعدها إلى بلاد الشام (الصفدي، ٢٠٠٠، ج ١٩، ص ٧٣).

ومن المحدثين والفقهاء المشهورين الذين توجهوا من الموصل إلى بغداد المحدث والفقهاء تقي الدين بن الصلاح الشهرزوري الموصلية التي رحل إليها في العشرينات من عمره وسمع من ابن سكينه (ت ٥١٩ هـ/١١٢٥م)، وأبي حفص بن طبرزد (ت ٦٠٣ هـ/١٢١٠م). (الصفدي، ٢٠٠٠، ج ٢٠، ص ٢٦)، ومن الشخصيات الموصلية الأخرى التي توجهت إلى بغداد وسمعت من علمائها وشيوخها، عماد الدين ابن باطيش الشافعي الذي رحل إلى بغداد وسمع من جمال الدين أبي الفرج ابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ/١٢٠٠م)، وابن سكينه وغيرهم. (الصفدي، ٢٠٠٠، ج ٩، ص ١٤٠)، أما المفتي والعلامة الفقيه النحوي بن شيخ العوينة الموصلية علي بن الحسين بن القاسم، فقد نشأ بالموصل وتوجه إلى بغداد وقرأ بها القرآن على الشيخ عبد الله الواسطي الضريير (كان حياً سنة ٤٦٩ هـ/١٠٧٦م)، وغيره من الشيوخ.

لم تقتصر الصلات العلمية ولقاء الشيوخ والعلماء والسماع منهم على العلوم الدينية وإنما في مجال العلوم العقلية أيضاً، ولكن بشكل أقل سواء أكان بالنسبة للعلماء والشيوخ الذين انتقلوا من الموصل إلى بغداد أو العكس الذين انتقلوا من بغداد إلى الموصل، ومن ذلك مثلاً ظافر بن جابر بن منصور أبو حكيم السكري الموصلية الطيب الذي كان متميزاً في مجال الطب وكان متقناً للحكمة توجه إلى بغداد، والتقى بأبي الفرج بن الطيب (ت ٤٣٥ هـ/١٠٤٣م)، وأشتغل عليه. (الصفدي، ٢٠٠٠، ج ١٦، ص ٣٠٣). أما عبد اللطيف الموصلية البغدادي، فلم يقتصر على تعلم علوم القرآن والحديث والنحو واللغة والأدب في بغداد كما أشرنا آنفاً، وإنما عني عناية كبيرة بدراسة الطب في بغداد ومارسه فيما بعد، وبرع فيه، ومن شيوخه الذين درس عليهم وانتفع منهم في هذا المجال، ابن التلميذ (ت ٥٦٠ هـ/١١٦٤م). وكان الأخير رئيس الأطباء ببغداد إلى حين وفاته، وكان وحيد زمانه في صناعة الطب في تلك الحقبة التاريخية كما أشار ابن أبي أصيبعة (١٩٦٥، ص ٦٨٥) وقد أمتدحه البغدادي واثني عليه كثيراً حتى اتهمه ابن أبي أصيبعة بالتعصب للعراقيين.

ب- الدراسة والتدريس في المدرسة النظامية في بغداد:

من أشكال الصلات العلمية بين الموصل وبغداد هو الدراسة والتدريس في المدارس، وفي مقدمتها المدرسة النظامية، وهي المدرسة التي أنشأها الوزير نظام الملك أبو علي الحسن بن علي بن إسحاق ت(٤٨٦هـ/١٠٩٣م) إذ شرع في بناء مدرسته ببغداد سنة ٤٥٧هـ/١٠٦٤م واكمل بناءها في سنة ٤٥٩هـ/١٠٦٦م (ابن خلكان، ج ٢، ص ١٢٩)، وكانت هذه المدرسة قبلة طلاب العلم وحلم المجتهدين منهم آنذاك . وقد ذكر الصفدي العديد من الشخصيات الموصلية التي توجهت إلى بغداد وتحديدًا إلى المدرسة النظامية فيها، وأشار إلى من كان يقيم فيها من العلماء للدراسة والسماع من العلماء والشيوخ وذكر من كان مدرساً، ومن كان معيداً فيها آنذاك. ومما تجدر الإشارة إليه، ان المدرسين كانوا على طبقتين مدرسين ومعيدين، فالمدرس هو من يتصدى لتدريس العلم من تفسير وحديث وفقه ونحو وغير ذلك، أما المعيد فيلي رتبة المدرس فإذا ألقى المدرس الدرس وانصرف، أعاد للطلبة ما ألقاه المدرس إليهم ليفهموه، فكان يسط العلم، ويوضح الغامض منه ليفهموه، فكان المدرس درسوه على سامعيه فمن احتاج إلى إيضاح شيء أو فهمه عاد إلى المعيد ولذلك كان المعيد يجلس إلى جانب المدرس ليعرف سير الدرس فيوضح ما خفي منه. (بدوي، د.ت، ص ٨٦)

ومن الشخصيات الموصلية التي درست في المدرسة النظامية في بغداد علي الموصلي أبو الحسن نجم الدين الذي كان فقيهاً بالمدرسة النظامية ببغداد(الصفدي، ٢٠٠٠، ج ٢٢، ص ٢٢٢). ومحمد بن علوان بن مهاجر بن علي بن مهاجر الفقيه الشافعي والذي ينتمي إلى عائلة أبناء مهاجر الشهيرة في الموصل الذي تردد على بغداد لأكثر من مرة، فقدم ببغداد حاجاً، فحج وعاد إليها وأقام بالمدرسة النظامية، ودرس فيها العلوم الدينية على يوسف الدمشقي(ت٦٢٢هـ/١٢٢٥م) وبرع فيهما ثم أصبح معيداً بالمدرسة، ثم عاد إلى الموصل، ودرس بمسجد هناك مجاور لبيته، وفوض إليه التدريس بعدة مدارس، ثم عاد إلى بغداد حاجاً مرة أخرى، وجاور مكة سنة ثم عاد إلى بغداد وأقام بها إلى أن توفي سنة ٦١٥هـ/١٢١٨م. ومن الأسر الموصلية الشهيرة الأخرى التي درس أفرادها في المدرسة النظامية أسرة أبناء منعة وممن درس فيها، عماد الدين محمد بن يونس بن محمد بن منعة العلامة عماد الدين أبو حامد بن يونس الفقيه الشافعي تفقه بالموصل على والده، ثم توجه إلى بغداد وتفقه بالمدرسة النظامية على السيد السلمي(ت٥٧٤هـ/١١٧٨م)، وأبي عبد الرحمن الكشمهيني(ت٥٧٨هـ/١١٨٢م)، وغيرهما من الشيوخ، وسمع الحديث وعاد إلى الموصل (الصفدي، ٢٠٠٠، ج ٥، ص ١٩٣؛ جرجيس، ٢٠٠١، ص ٤٢)، ومن المرجح أنه قد أفاد مما تلقاه من علوم دينية، إذ درس في عدة مدارس في الموصل وعلا صيته وشاع ذكره، وصنف العديد من الكتب ونظراً للمكانة الرفيعة التي وصل إليها عماد الدين بن يونس بن منعة، فقد توجه رسولاً من قبل صاحب الموصل، نور الدين أرسلان شاه بن عز الدين مسعود(٥٨٩-٦٠٧هـ/١١٩٣-١٢١٠م) إلى الخلافة في بغداد ولأكثر من مرة، وكذلك ولي قضاء الموصل (الصفدي، ٢٠٠٠، ج ٥، ص ١٩٣). وممن تفقه بالمدرسة النظامية في بغداد من الشخصيات الموصلية، نجم الدين أبو الحسن علي الموصلي الذي كان فقيهاً بالمدرسة النظامية ببغداد، وذكر الصفدي(٢٠٠٠، ج ٢٢، ص ٢٢٢) أن العماد الأصفهاني الكاتب(ت٥٩٦هـ/١٢٠٠م) أشار إلى أن نجم الدين أبو الحسن كان فقيهاً معهم بالمدرسة النظامية. وكذلك أبو المعالي محمد بن أبي الفرج بن معالي بن بركة ابو

المعالي الموصلي المقرئ الفقيه الشافعي الذي قدم بغداد وقرأ الأدب على ابي البركات ابن الأنباري، وتفقه بالمدرسة النظامية وبرز في الفقه والخلاف والأصول وصار معيداً بها وكان له العديد من المصنفات (الصفدي، ٢٠٠٠، ج٤، ص٢٢٦)

أما يوسف بن رافع بن تميم المعروف بابن شداد، فهو من الشخصيات الموصلية الشهيرة والتي كان لها صلات علمية مع بغداد، وقد أشار الصفدي (٢٠٠٠، ج٢٩، ص٨٦) إلى تلقيه العلم ببغداد فسمع الحديث من شهدة الكاتبة ثم درس بعدها على يد الشيخ أبي المغيث (ت٥٨٣هـ/١١٨٧م)، وبعد أن تلقى ابن شداد علمه ببغداد بالمدرسة النظامية التي أقام فيها نحو أربع سنوات، وبعد تأهله أصبح معيداً بها، وتزامن وجوده فيها مع وجود عدد من الشيوخ على كرسي التدريس فيها، وأولهم كان أبو نصر أحمد بن عبد الله بن محمد الشاشي الذي تولى التدريس فيها سنة (٥٦٦هـ/١١٧٠م)، ثم عزل عنها في نهاية سنة (٥٦٩هـ/١١٧٣م)، فجاء بعده والشيخ رضي الدين القزويني (ت٥٩٠هـ/١١٩٣م) مدرس النظامية، وكذلك عاصر ابن شداد في النظامية ببغداد معيداً آخر وهو السيد السلمي (ت٥٧٤هـ/١١٧٨م) (الصفدي، ٢٠٠٠، ج٢٩، ص٨٦؛ الجبوري، ٢٠٠٠، ص٢٢). ثم عاد ابن شداد إلى الموصل، وذكر الصفدي (٢٠٠٠، ج٢٩، ص٨٦) مدى تأثير ابن شداد بأهل بغداد ووضعهم ومراسيمهم بعد عودته إلى الموصل فقال: ((... وكان القاضي بهاء الدين قد سلك طريق البغاددة في ترتيبهم وأوضاعهم حتى أنه كان يلبس ملبوسهم وزيهم وكان الرؤساء الذين يترددون إلى بابيه ينزلون عن دوابهم على قدر أوضاعهم كل منهم له مكان لا يتعداه...)). وهذا يعني أنه قد تأثر على الرغم من ذلك نرى بأن أبا محمد عبد العزيز بن عمر الفقاعي الموصلي، قد أنشده ابن شداد أحد أبيات شعره فيما بعد، والذي يدل على أنه لم يكن يرى أن البغداديين كانوا صادقي الود بقوله:

ولقد صجبت من الزمان رئيسه ومنحته مني صميم فؤادي

حتى إذا جربتُه وعرفتُه فعلمتُ أن ودادهُ بغدادِي. (الصفدي، ٢٠٠٠، ج٢٩، ص٨٦؛ الجبوري، ٢٠٠٠، ص٢٣)، ومن درس بالمدرسة النظامية من الشخصيات الموصلية، عبد الله بن الخضر بن الحسين بن الحسن المعروف بابن الشيرجي أبو البركات الفقيه الشافعي الذي قدم بغداد وتفقه بالمدرسة النظامية وسمع بها من جماعة من العلماء وحدث. (الصفدي، ٢٠٠٠، ج١٧، ص٨٤).

## ٢-: الانتقال من بغداد إلى الموصل:

### أ- لقاء الشيوخ والعلماء والسماع منهم :

ذكر الصفدي شخصيات ترددت لأكثر من مرة بين بغداد والموصل من أجل طلب العلم في مجال الفقه والحديث والوعظ، ومن ذلك مثلاً العديد من أفراد أسرة الطوسي، وهي من الأسر التي أشتهر أفرادها بالعلم والفضل وينتسبون إلى جدهم أبي نصر أحمد الطوسي، وتولو الخطابة بالموصل وتزامن ظهورهم مع أسرة أبناء الشهرزوري، وأسرة أبناء الأثير (جرجيس، ٢٠٠١، ص٣٥)، ومنهم أبو البركات ابن الطوسي محمد بن محمد بن عبد القاهر الذي قرأ الفقه ببغداد على أبي إسحاق الشيرازي وسمع الحديث من أبي الحسين، وأبي بكر محمد الناطحي النيسابوري وغيرها، وانتقل إلى الموصل من

بغداد وكان يتردد إليها، وحدث كما أشار الصفدي (٢٠٠٠، ج١، ص١٣٩) وروى عنه العديد من الشخصيات، ومنهم أبو المعمر المبارك الأنصاري، وإبراهيم بن علي الفقيه الشافعي الفراء، وأبو القاسم بن يونس، وكان بينه وبين الأبيوردي مكاتبات (ت٥١٨هـ/١١٢٤م) ومُجَّد بن الحسين بن علي الجفني أبو الفرج اللغوي البغدادي كان أديباً، وتصدر لإقراء النحو واللغة مدة، وأشار الصفدي (٢٠٠٠، ج٣، ص٦) إلى خروجه إلى الموصل ومن ثم عودته إلى بغداد ووفاته فيها سنة ٥٨٤هـ/١١٨٨م، وربما كان خروجه للموصل لهدف علمي وهو من أجل طلب العلم فيها ولقاء الشيوخ والعلماء هناك، لاسيما في مجال النحو واللغة والأدب. ومن الشخصيات الشهيرة التي انتقلت من بغداد واستقرت في الموصل، أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن مُجَّد أبو الفضل بن أبي نصر الطوسي نزيل الموصل، وخطيبها تفقه على والده وسمع من العديد من الشيوخ، ومن ذلك مثلاً، قرأ الفقه والفرائض والحساب والأدب ومن شيوخه الكيا الهراسي (ت٥٠٤هـ/١١١٠م)، والحريري (ت٥١٦هـ/١١٢٢م) وغيرهم، وبلغ أبو الفضل بن أبي نصر الطوسي مكانة مرموقة في مجال العلم كما أشار الصفدي (٢٠٠٠، ج١٧، ص٢٢)، إذ علت سنه وتفرد بأكثر مسموعاته، وشيوخه، فقصده طلبة العلم من مختلف البلدان (ت٥٨٧هـ/١١٩١م). وأيضاً علي بن ناصر بن مكّي أبو الحسن المدائني البغدادي كان أديباً شاعراً سافر إلى الموصل، ثم مضى إلى مكة ودخل إلى مصر، وأشار الصفدي (٢٠٠٠، ج٢٢، ص١٦٦) إلى أنه كان يمتدح الناس، ومن المرجح أنه عند وجوده في الموصل قد التقى بالأدباء والشعراء هناك وربما مدح بعض الشخصيات هناك. أما القاسم بن الحسين بن الطوايقي أبو شجاع البغدادي الشاعر فقد سافر إلى الموصل ومدح بها الملوك وبديار ربيعة، روى عنه عثمان البلطي (ت٥٩٩هـ/١٢٠٢م) النحوي الموصلية شيئاً من شعره. (الصفدي، ٢٠٠٠، ج٢٤، ص٨٧). ومن أفراد عائلة الطوسي، أبو طاهر أحمد بن عبد الله بن أحمد، الذي ولد ببغداد سنة ٥١٧هـ/١١٢٣م، وسافر مع أهله إلى الموصل وسمع فيها من أبي البركات بن خميس (ت٥٣١هـ/١١٣٦م)، فضلاً عن سماعه من شيوخ آخرين، تميز في مجال الأدب والشعر وكان ينشئ الخطب، تولى الخطابة بمحصر مدة ثم عاد إلى الموصل وكان من الشهود المعدلين بها، واستمرت إقامته في الموصل حتى وفاته فيها. (الصفدي، ٢٠٠٠، ج٧، ص٥٥).

ومن الشخصيات البغدادية الأخرى التي توجهت من بغداد إلى الموصل واستقرت فيها، أبو مُجَّد إسماعيل بن علي الحظيري، الذي قرأ الأدب على ابن الخشاب (ت٥٦٦هـ/١١٧٠م)، وغيره من الشيوخ، كما قرأ اللغة، وتميز وبرع فيها وأنشأ الخطب والرسائل ومن الكتب التي صنفها كتاباً سماه (تحرير الجواب وتقرير الصواب) وكان زاهداً وورعاً سكن الموصل وتوفي فيها، وله كتاب في القراءات، ومما لاشك فيه أن أبا مُجَّد إسماعيل بن علي الحظيري قد إستمر بعطائه العلمي والمعرفي في مدينة الموصل وأفاد منه طلبة العلم والناس هناك. (الصفدي، ٢٠٠٠، ج٩، ص٩٨). وكذلك خلف بن مُجَّد بن خلف ابا الذخر المقرئ البغدادي الذي حفظ القرآن الكريم، وسافر إلى الموصل وأقام بها وسمع من العديد من الشيوخ ومنهم أبي الفضل عبد الله بن أحمد بن مُجَّد الطوسي، ويحيى بن محمود الثقفي الأصبهاني، وأقرأ القرآن وكتب الناس عنه، وإستمرت إقامته بالموصل حتى وفاته سنة ٦٢٩هـ/١٢٣١م (الصفدي، ٢٠٠٠، ج١٣، ص٢٢٤).

ومن الشخصيات التي تميزت وإشتهرت في المجال الطبي، وتوجهت من بغداد إلى الموصل ابن هبل الطبيب علي بن أحمد بن هبل أبو الحسن مهذب الدين البغدادي، الذي كان علامة زمانه في مجال الطب وفي العلوم الحكمية (ابن أبي أصيبعة، ١٩٦٥، ص ٤٠٨) قرأ الأدب على مجموعة من الشيوخ، وقرأ الطب وبرع فيه، ثم خرج من بغداد ودخل إلى بلاد الروم وأصبح طبيب السلطان هناك، ثم سكن خلاط وتوجه إلى الموصل وأستقر فيها إلى أن توفي سنة ٦١٠هـ/١٢١٣م، (الصفدي، ٢٠٠٠، ج ٢٠، ص ١١١)، وكان ابن هبل قد لزم منزله بسكة أبي نجيح وكان يجلس على سريره ويقصده المشتغلون عليه بالطب وغيره كما ذكر. (ابن أبي أصيبعة، ١٩٦٥، ص ٤٠٨). أما نجم الدين البادرائي الشافعي عبد الله بن محمد بن أبي الوفاء البغدادي الشافعي فقد تفقه ببغداد وأرسل من الخلافة العباسية رسولا إلى مدن عدة ولأكثر من مرة، وحدث بالعديد من المدن مثل مدينة حلب ودمشق ومصر وبغداد كما أنه بنى بدمشق مدرسة كبيرة، وفي سنة ٦٤٤هـ/١٢٤٦م، مر بالموصل رسولا إلى حلب، وفي مدة وجوده في الموصل، سأل الفقهاء بما عن إحدى المسائل الفقهية وكانت بصيغة أبيات شعرية فأجابوه عن سؤاله . فقال: (الصفدي، ٢٠٠٠، ج ١٧، ص ٣١٣).

ألا يافقهاء العصر هل من مخبر  
عن إمراة حلت لصاحبها عقداً  
إذا طلقت بعد الدخول تربصت  
ثلاثة اقراء حددن لها حدا  
وإن مات عنها زوجها فاعتدادهما  
بقراء من الأقراء تأتي به فردا  
فأجابه ابن يونس (ت ٦٠٨هـ/١٢١١م) (صاحب التعجيز) من الطويل:  
وكنا عهدنا النجم يهدي بنوره  
فما باله قد أجهم العلم الفردا  
سألت فخذ عني فتلك لقيطة  
أقرب برقي إن نكحت عمدا.

#### ب- مصاحبة شخصيات بعينها للحصول على الإجازات العلمية:

من أشكال الصلات العلمية بين بغداد والموصل هي مصاحبة شخصيات بعينها عرفت أو تميزت في مجال من المجالات الدينية أو العلمية وبلغت تلك الشخصية مكانة مرموقة من العلم والمعرفة جعلتها مقصد طلاب العلم، وكذلك من أشكال الصلات العلمية، الحصول على الإجازات العلمية، والتي كانت تمنح من لدن الشيخ إلى طالب العلم الذي درس عليه، لأن الاجازة العلمية تعد الحصيلة النهائية للدراسة على ذلك الشيخ، والتي يستطيع بواسطتها طالب العلم التصرف في علمه والأبداع فيه لأنها إعترافاً من الشيخ بالإمكانية العلمية التي يتمتع بها الطالب، وأن تلميذه قد أصبح مؤهلاً لهذا النوع من العلوم والمعارف. (السبعواوي، ٢٠١٠، ص ٨٧؛ أحمد، ٢٠١٣، ص ١٦٢).

ومن الشخصيات التي إنتقلت من بغداد إلى الموصل من أجل السماع من شخص بعينه، يوسف بن محمد بن بختيار بن عبد الله أبو المظفر البغدادي وهو ابن الأبله الشاعر المشهور كما ذكر الصفدي (٢٠٠٠، ج ٢٩، ص ١٥١) الذي طلب الحديث وسمع الكثير، وقرأ الأدب والنحو، كما أنه سافر إلى الموصل وسمع بها من أبي طاهر أحمد بن عبد الله بن الطوسي (ت ٦٠١هـ/١٢٠٤م)، وأبي محمد عبد القادر بن عبد الله الرهاوي (ت ٦١٢هـ/١٢١٥م)، والأخير من



الشخصيات المشهورة التي تميزت في مجال الحديث وكانت له رحلة واسعة من أجل طلبه، ووصف بأنه عالم حافظ ووصف أيضاً بأنه محدث الجزيرة، (الذهبي، ٢٠٠١، ص ١٠٨؛ السيوطي، ١٩٧٣، ص ٤٨٩).

أما أحمد بن محمد بن عمر بن عبد الله الأزجي أبو بكر المؤدب البغدادي، فقد تفقه على يد العديد من الشيوخ بمدينة بغداد، وسمع الحديث الكثير ثم سافر إلى الموصل وصحب شيخها عبد القادر الرهاوي وكتب بخطه كثيراً (ت ٦١٦هـ/١٢١٨م)، وكذلك جعفر بن مكي بن علي بن سعيد أبو محمد البغدادي الذي تميز في العديد من العلوم الدينية والأدبية الذي حفظ القرآن في صباه وقرأ على جماعة من الشيوخ بالروايات، كما قرأ الفقه الشافعي وكان ملماً بالمنطق وأشتغل بالأدب كما ذكر الصفدي (٢٠٠٠، ج ١١، ص ١١٩)، ثم سافر إلى الموصل وأقام بها عند أبي حامد محمد بن يونس (ت ٦٠٨هـ/١٢١١م) الفقيه وهو الابن الأكبر لرضي الدين بن منعة قرأ عليه ثم عاد إلى بغداد وأقام بالمدرسة النظامية، ومن المرجح أن أبا محمد البغدادي قد أفاد مما حصل عليه من علم ومن معلومات بقراءته على الشخصية الموصلية الشهيرة أبي حامد يونس، وأنه قد نقل ما حصل عليه من علم إلى طلابه في المدرسة النظامية التي كان مقيماً بها، ومن الجدير بالذكر أن جعفر بن مكي أبو محمد البغدادي كان من الشخصيات التي كان لها مكانة متميزة في مدينة بغداد وجالس الوزراء ونادم الخلفاء وتولى مناصب رفيعة، إذ كان ينشد في مجالس الوزراء وعين على البريد ونادم الخليفة الناصر لدين الله (٥٧٥-٦٢٢هـ/١١٧٩-١٢٢٥م)، ثم عزل عن البريد وأصبح حاجباً في الديوان، ثم ارتفع منصبه كما أشار الصفدي (٢٠٠٠، ج ١١، ص ١١٩) وأصبح حاجباً بباب المراتب، ومما لاشك فيه أنه قد امتلك من العلم والكفاءة ومن الموصفات ما أهله لتولي مثل هذه المناصب المهمة .

ومن الأمثلة على الصلات العلمية بين بغداد والموصل هو الحصول على الإجازة العلمية من العلماء أو الشيوخ كما أشرنا آنفاً، ومن ذلك على سبيل المثال، يوسف بن محمد بن يوسف بن الفضل بن المليح الكرخي الذي أجازته أبي الفضل عبد الله بن أحمد الطوسي خطيب الموصل، وكان ابن المليح الكرخي فقيهاً شافعيًا، حفظ القرآن، وتعلم الخط وتفقه بالمدرسة النظامية، وصحب الصوفية، وانقطع في بيته ينسخ الكتب ويعتاش منها، وكان كما ذكر الصفدي (٢٠٠٠، ج ٢٩، ص ١٥٥) لا يقبل من بر السلاطين شيئاً.

#### رابعاً: دراسة وقراءة القرآن الكريم ومؤلفات العلماء وإقامة الحلقات العلمية والتعليم:

تعد دراسة وقراءة القرآن الكريم ومؤلفات العلماء وإقامة الحلقات العلمية والتعليم، أحد أوجه الصلات العلمية بين الموصل وبغداد وبالعكس، ومن ذلك على سبيل المثال: ابن خروف الحنبلي محمد بن علي بن أبي القاسم المقرئ أبو عبد الله الموصل الحنبلي الذي رحل إلى بغداد وطلب العلم سنة ٦٦٢هـ/١٢٦٣م، فتلا كتب عدة على الشيخ عبد الصمد، وسمع من جماعة وقرأ كتباً كباراً كما ذكر الصفدي (٢٠٠٠، ج ٤، ص ١٦١) فقرأ تفسير الكواشي (ت ٦٨٠هـ/١٢٨١م) على المصنف، وسمه منه العديد من طلاب العلم والشيوخ . وأحياناً كان العلماء يستفادون من كتب ومؤلفات من سبقهم بدراساتها وقراءتها أو وضع تعليقات وحواشي عليها أو شرحها، ومن ذلك على سبيل المثال: أحمد بن موسى بن يونس بن محمد بن منعة الذي كان له العديد من المصنفات كما أنه شرح بعض المؤلفات واختصر البعض الآخر فقال عنه

الصفدي: ((... كان إماماً فقيهاً مصنفاً عاملاً شرح كتاب التنبيه فأجاد وإختصر الإحياء للغزالي مرتين وكان يلقي الإحياء دروساً من حفظه وهو غزير المادة كثير المحفوظ تخرج عليه جماعة...)). كذلك قام أحمد بن يونس بن منعة بنقل الحواشي لكتاب التنبيه لأحد الشيوخ الذين كانوا يدرسون في المدرسة النظامية ببغداد، وعن ذلك قال الصفدي: ((... وكان مبدأ شروعه في شرح التنبيه بأربل... ورأيتُه بعد ذلك وقد نقل الحواشي كلها في شرحه والفاضل الذي كانت النسخة والحواشي بخطه هو الشيخ رضي الدين أبو داؤد سليمان بن مظفر بن غانم الجيلي الشافعي المفتي المدرس بالنظامية في بغداد...)). (الصفدي، ٢٠٠٠، ج ٨، ص ١٣١)

ومن العلماء الموسوعيين الذين طلبوا العلم في بغداد على يد العديد من الشيوخ فضلاً عن سماع المؤلفات، العالم الموسوعي عبد اللطيف الموصلية البغدادي، الذي حفظ عدداً من الكتب والمختصرات، ولاسيما في اللغة والنحو والأدب وعلوم القرآن في بغداد، ومنها على سبيل المثال كتابي اللمع لابن جني (ت ٣٩٢هـ/ ١٠٠١م)، وأدب الكاتب لابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٠هـ/ ٨٨٣م)، وكذلك حفظ الإيضاح لأبي علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ/ ٩٨٧م) فضلاً عن كتب أخرى، والشخصية الأخرى التي قرأت أنواعاً مختلفة من العلوم على يد العديد من العلماء والشيوخ، ابن شيخ العوينة علي بن الحسين الذي قرأ القرآن الكريم في بغداد على الشيخ عبد الواسطي الضريير، وقرأ كتاب (اللمع) لابن جني ببغداد على مذهب الدين النحوي، فضلاً عن قراءته للعربية والحساب والطب على يد عدد من الشيوخ، وأجاز له جماعة منهم الشيخ تاج الدين بن بلدجي الحنفي (٦٨٣هـ/ ١٢٨٤م ت) الصفدي، ٢٠٠٠، ج ٢١، ص ٣٩).

كذلك تمثلت الصلات العلمية بين الموصل وبغداد بتدريس وتعليم الصبيان، ومن الجدير بالذكر، أن الصبيان كانوا يتلقون تعليمهم في المكاتب، ويبدوون دراستهم بحفظ السور القصار من القرآن بطريق التلقين كما كان متبعاً في معظم البلدان الإسلامية آنذاك وكذلك تعلم الخط، وكان المؤدب يدرس تعاليم الدين الإسلامي والحساب. (بدوي، د.ت، ص ٨٦). ومن الشخصيات التي عملت في هذا المجال، الحسن بن نقيش أبو علي المؤدب الموصلية الذي أقام ببغداد يعلم الصبيان وكان كما ذكر الصفدي (٢٠٠٠، ج ١٢، ص ١٧٥) أديباً فاضلاً شاعراً، كذلك عملت شخصيات موصلية في مجال التدريس في المدارس في بغداد ومنهم، عبد الرحيم بن محمد بن يونس بن محمد بن منعة العلامة تاج الدين الذي قدم ببغداد، وتولى قضاء الجانب الغربي وكذلك تولى التدريس في المدرسة البشرية، وهي التي أنشأها جارية الخليفة المستعصم بالله (٦٤٠-٦٥٦هـ/ ١٢٤٢-١٢٥٨م) المعروفة بباب بشير نسبة إلى خادم بابها المسمى بشير (ت ٦٥٢هـ/ ١٢٥٤م)، تقع في الجانب الغربي من بغداد، فرغ من بنائها سنة (٦٥٣هـ/ ١٢٥٥م) وأنشئت لتدريس المذاهب الأربعة. (ابن الفوطي، ١٩٥٥، ص ٣٧٤؛ كمال الدين، ١٩٨٥، ص ٦٤) وكذلك خلع على عبد الرحيم بن محمد بن يونس في هذه المدرسة. (الصفدي، ٢٠٠٠، ج ١٨، ص ٢٣٨)

الخاتمة

بعد هذه الرحلة البحثية توصل البحث الى النتائج الآتية:

- ١- تبين من خلال البحث تنوع الصلات العلمية بين الموصل وبغداد وبالعكس في القرنين السادس والسابع للهجريين/ الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين.
- ٢- تعد كل من مدينة بغداد من أهم الحواضر العربية الإسلامية التي كانت تشد إليها الرحال بوصفها مركز الحضارة والعلم والمعرفة والثقافة، وكذلك مدينة الموصل كانت من بين أهم المدن العربية الإسلامية التي كان يقصدها الناس من كل مكان.
- ٣- بلغ مجموع الشخصيات التي وردت لدى الصفدي والتي أشار فيها إلى الصلات العلمية بين الموصل وبغداد في القرنين السادس والسابع الهجريين(٤٢)شخصية، وعدد الشخصيات التي انتقلت من الموصل إلى بغداد(٢٨) شخصية، بينما بلغ عدد الشخصيات التي انتقلت من بغداد إلى الموصل (١٤) شخصية. ولعل السبب في ذلك يعود إلى ما ذكرناه آنفا عن مكانة مدينتي بغداد والموصل.
- ٤- أغلب الصلات العلمية بين بغداد والموصل تمثلت بلقاء الشيوخ والعلماء والسماع منهم .
- ٥- من أشكال الصلات العلمية بين الموصل وبغداد هو الدراسة والتدريس في المدارس وفي مقدمتها المدرسة النظامية في بغداد.
- ٦- ومن أوجه الصلات العلمية الأخرى بين الموصل وبغداد هو دراسة وقراءة القرآن الكريم ومؤلفات العلماء وإقامة الحلقات العلمية والتعليم.

قائمة المصادر والمراجع:

- ١- أحمد. عبد الجبار حامد.(١٩٨٨).أبناء الشهرزوري ودورهم السياسي والقضائي والعلمي في القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي).مجلة آداب الرافدين.ع١٨٤. كلية الآداب .جامعة الموصل.
- ٢- أحمد. عبد الجبار حامد.(٢٠١٣).الحياة الفكرية في الموصل في القرنين الرابع والخامس للهجرة/ العاشر والحادي عشر للميلاد. الموصل: دار ابن الأثير للطباعة والنشر.
- ٣- ابن أبي أصيبعة. موفق الدين أحمد بن القاسم.(ت٦٦٨هـ/١٢٦٩م). (١٩٦٥).عيون الأنباء في طبقات الأطباء.(تحقيق: نزار رضا).بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة.
- ٤- بدوي. أحمد أحمد.(د.ت). الحياة العلمية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام. القاهرة : مطبعة نفضة مصر الفجالة.
- ٥- ابن حجر العسقلاني. أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد .(ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م). (١٩٧٢). الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة.(تحقيق: محمد عبد المعيد ضان)الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية .

- ٦- ابن خلكان. أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (٦٨١هـ/١٢٨٢م). (١٩٦٨). وفيات الأعيان وانباء أبناء الزمان. (تحقيق: احسان عباس). بيروت: دار صادر.
- ٧- الجبوري. سفانة جاسم محمد. (٢٠٠٠). بهاء الدين بن شداد وكتابه النوادر السلطانية والحاسن اليوسفية ٥٣٩-٦٣٢هـ/١١٤٤-١٢٣٤م. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. جامعة الموصل.
- ٨- جرجيس. مها سعيد حميد. (٢٠٠١). الدور التعليمي للأسر العلمية في الموصل من القرن الخامس إلى نهاية القرن السابع الهجري. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الآداب. جامعة الموصل.
- ٩- الجميلي. رشيد. (١٩٧٥). دولة الأتابكة في الموصل بعد عماد الدين زنكي ٥٤١-٦٣١. بيروت: دار النهضة العربية.
- ١٠- الديوه جي. سعيد. (١٩٨٢). تاريخ الموصل. بغداد: مطبوعات المجمع العلمي العراقي.
- ١١- الذهبي. شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز. (١٣٤٧هـ/٧٤٨م). (١٩٨٨). المعجم المختص بالحدثين. (تحقيق: محمد الحبيب الهيلة) الطائف: مكتبة الصديق.
- ١٢- الذهبي. شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز. (١٣٤٧هـ/٧٤٨م). (٢٠٠١). تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام حوادث ووفيات ٦١١-٦٢٠هـ. (تحقيق: عمر عبد السلام تدمري). بيروت: دار الكتاب العربي
- ١٣- الزركلي. خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس. (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م). (٢٠٠٢). الأعلام. بيروت: دار العلم للملايين.
- ١٤- السباعي. حنان عبد الخالق علي. (٢٠١٠). المنهج التاريخي عند ابن الشعار الموصلي (ت ٦٥٤هـ) في كتابه (قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان). أطروحة دكتوراه غير منشورة. كلية الآداب. جامعة الموصل.
- ١٥- السبكي. تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين. (٧٧١هـ/١٣٦٩م). (١٩٩٢). طبقات الشافعية. (تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح الحلو). القاهرة: هجر للطباعة والنشر والتوزيع.
- ١٦- سلام. محمد زغلول. (١٩٦٨). الأدب في العصر الأيوبي. مصر: دار المعارف
- ١٧- السلامي. تقي الدين محمد بن هجرس بن رافع (٧٧٤هـ/١٣٧٢م). (١٩٨١). الوفيات. (تحقيق: صالح مهدي عباس وبشار عواد معروف). بيروت: مؤسسة الرسالة.
- ١٨- السيوطي. جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. (٩١١هـ/١٥٠٥م). (١٩٧٣). طبقات الحفاظ. (تحقيق: علي محمد عمر). القاهرة: مطبعة الإستقلال الكبرى.
- ١٩- الشوكاني. محمد بن علي بن محمد بن عبد الله. (١٢٥٠هـ/١٨٣٤م). (د.ت). البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع. بيروت: دار المعرفة.
- ٢٠- الصفدي. صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله. (٧٦٤هـ/١٣٦٢م). (٢٠٠٠). الوافي بالوفيات. (تحقيق: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى). بيروت: دار أحياء التراث.

- ٢١- العبادي. نihal عبد الوهاب حامد. (٢٠٢١). الوظائف الإدارية والعلمية في العصر المملوكي من خلال كتاب الوافي بالوفيات للصفدي (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م) دراسة كمية. أطروحة دكتوراه غير منشورة. كلية الآداب. جامعة الموصل.
- ٢٢- ابن العماد الحنبلي. عبد الحي بن أحمد بن مُجدد أبو الفلاح. (ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م). (١٩٨٦). شذرات الذهب في أخبار من ذهب. (تحقيق: محمود الأرناؤوط). دمشق: دار ابن كثير.
- ٢٣- ابن الفوطي. كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن تاج الدين أحمد. (ت٧٣٢هـ/١٣٣١م). (١٩٦٣). تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب. (تحقيق: مصطفى جواد). دمشق: المطبعة الهاشمية.
- ٢٤- ابن الفوطي. كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن تاج الدين أحمد (ت٧٣٢هـ/١٣٣١م). (١٩٥٥). الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة. (وقف على تصحيحه: مصطفى جواد). بغداد: مطبعة الفرات.
- ٢٥- ابن قاضي شهبة. أبو بكر بن أحمد بن مُجدد بن عمر الأسدي الدمشقي. (ت٨٥١هـ/١٤٤٧م). (١٤٠٧هـ). طبقات الشافعية. (تحقيق: الحافظ عبد العليم خان). بيروت: عالم الكتب.
- ٢٦- القلقشندي. أحمد بن علي بن أحمد. (ت٨٢١هـ/١٤١٨م). (د.ت). صبح الأعشى في صناعة الإنشا. بيروت: دار الكتب العلمية
- ٢٧- كمال الدين. جليل. (١٩٨٥). بغداد مركز العلم والثقافة العالمية في القرون الوسطى. بغداد: مطبعة إشبيلية الحديثة .
- ٢٨- معروف. ناجي. (١٩٧٣). علماء النظاميات ومدارس المشرق الإسلامي. بغداد: مطبعة الإرشاد.
- ٢٩- آل ياسين. مُجدد مفيد (١٩٧٩). الحياة الفكرية في العراق في القرن السابع الهجري. بغداد: الدار العربية للطباعة.
- ٣٠- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي. (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م). (١٩٩٥). معجم البلدان. بيروت: دار صادر.

## مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية

ISSN. 1815-8854

مجلة دراسات موصلية، العدد (٦٢)، ايار ٢٠٢٢ - شوال ١٤٤٣ هـ

(٦٢)